القانونية وكسياسة وطنية · لقد اعلنت المملكة المتحدة نيتها الاكيدة للتخلي عن الانتداب على فلسطين في الخامس عشر من اذار · وما لم يتخذ اجراء عاجل ، فلن تكون هناك اية سلطة عامة في فلسطين في ذلك التاريخ قادرة على حفظ القانون والنظام وسينزل العنف وسفك الدماء على الارض المقدسة · وستكون النتيجة الحتمية قيام قتال واسع النطاق بين شعب ذلك البلد · ومثل هذا القتال ستنشر عدواه الى الشرق الاوسط كله ويمكن أن يؤدي الى نتائج وخيمة تتعلق بسلام العالم · (٦٠)

وتبعا لذلك طرحت الولايات المتحدة قرارين امام مجلس الامن في الثلاثين من اذار · احد هذين القرارين يدعو العرب واليهود الى الاجتماع مع مجلس الامن لترتيب هدنة والقرار الاخر يطلب من مجلس الامن ان يدعو الجمعية العامة الى جلسة خاصة وتبني مجلس الامن القرارين في غضون يومين · (٦١) اما المحاولات اللاحقة التي قامت بها الولايات المتحدة لوضع صيغة وصاية ـ فيما هي تستبعد تدخل قوات اميركية الا اذا وافق كل من العرب واليهود على هدنة ـ فقد اخفقت في العثور على تأييد لها في الجمعية العامة · وخاض العرب واليهود حربا شاملة واثبتت الايام عدم جدوى محاولة مجلس الامن لتأمين هدنة ·

الاعتراف الاميركي باسرائيل :

فيما اقترب الخامس عشر من ايار (مايو) عام ١٩٤٨ وهو التاريخ الذي عينته بريطانيا لانهاء انتدابها فان قيادة الصهيونية استمرت تخطط من اجل اعلان دولة مستقلة ، رافضة الموافقة على الوصاية المقترحة · لقد قررت الوكالة اليهودية ان تواجه العالم « بحقائق » ·

وفي الخامس عشر من ايار ١٩٤٨ تلقى الرئيس ترومان رسالة من وايزمان يبلغه فيها أن الحكومة الموقتة للدولة اليهودية ستخرج الى الوجود في منتصف ليل الخامس عشر من ايار ولذلك اقترح ان تكون الولايات المتحدة هي السباقة الى الاعتراف « باجدد ديمقراطية » في العالم · (٦٢) وفي غضون بضع ساعات منحت الولايات المتحدة الدولة الجديدة اعتراف امر واقع ، وهي اول حكومة تفعل ذلك · (٦٣) وهناك روايتان حول الكيفية التي تم بها ذلك · احدى الروايتين تقول ان رئيس الجمهورية كان على ما يبدو موافقا على اقتراح وايزمان ، ولكنه قبل التصرف استشار وزير الخارجية مارشال ، الذي اعرب له عن معارضته · وكانت نصيحة مارشال ثقيلة الوطأة على ترومان وتطلب الامر بعض الاقناع من مستشاري البيت الابيض وبينهم كلارك كليفورد ودايفز نيلز NILLES ، قبل ان يوافق الرئيس على مؤتمر لبحث الوضع · وحضر المؤتمر كل من مارشال ولوفيت ونيلز وكليفورد وترومان ، بالاضافة الى خبير من وزارة الخارجية · وجادل كليفورد بانه كان قد سبق لترومان ان قال انه يؤيد دولة يهودية ، وبما ان هذه الدولة صارت قائمة الان فعلا فيجب ان يعترف بها · واعتبر مارشال أن تقرير المسالة يجب أن يكون على اساس سياسة الدولة لا على اساس سياسة حزبية · ولدى اختتام الاجتماع كان ترومان على ما يبدو يقف الى جانب وزارة الخارجية ومع هذا وفي اليوم التالي منح الاعتراف ، ومن المفترض ان ذلك حصل بسبب قرار سياسي اتخذ داخل وزارة الخارجية للاعتراف باسرائيل في غضون بضعة ايام وبسبب ضغط مارسه كليفورد على ترومان لمنح الاعتراف المقرر سلفا ، على الفور · (٦٤) اما الرواية الاخرى الواردة في «يوميات فوريستال» فتشير الى أن القرار نقل الى مارشال ولوفيت في مؤتمر البيت الابيض ، وانه تم التوصل اليه في الثاني عشر او الثالث عشر من ايار · (٦٥)